

## استراتيجيات تمكين المرأة العراقية القطاع العراقي الخاص أنموذجا

ا.د. عبد علي الخفاف  
قسم الدراسات الاجتماعية / بيت الحكمة

ا.م.د. سهاد عادل القيسي  
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

## مستخلص البحث :

أن تمكين المرأة العراقية هو مشروع جدير بالاهتمام والتقدير، والتمكين بحد ذاته للنساء هو احد محاور الإستراتيجية الوطنية للنهوض بواقع المرأة العراقية ، فإن تمكين النساء لا يأتي إلا بتطوير وتأهيل المرأة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتهيئة الحماية الاجتماعية و القانونية لها وتوفير سبل التوفيق بين مسؤولياتها في الأسرة والعمل وتحفيزها على المبادرة لتعزيز دورها كشريك في الكثير من مجالات الحياة .

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجية - تمكين المرأة - النوع الاجتماعي - الاسرة القطاع الخاص - القطاع العام

**أولاً: الغرض First: the purpose**

يتحدد الغرض من هذا البحث في طرح بعض الاستراتيجيات الممكن تطبيقها في الواقع العراقي لأجل تمكين المرأة وتطوير قابلياتها.

**ثانياً: المنهج والأسلوب Second: the method and method**

استند البحث الى المنهج الوصفي الاستقرائي qualitative approach inductive والى استخدام الاسلوب الاحصائي حيثما تبرز الحاجة اليه.

**ثالثاً: المشكلة - Third: Question**

ماهي الاستراتيجيات المناسبة للواقع الاجتماعي العراقي التي يمكن ان تعتمدها برامج تمكين المرأة؟

**رابعاً: تحديد المفاهيم Fourth : define concepts**

ورد في هذا البحث البعض من المفاهيم العلمية تقتضي خطوات البحث العلمي تحديدها وفق ما اعتمدت في البحث.

**١ - تمكين المرأة: Empowering women**

ان الدلالة اللغوية لمفردة التمكين كما وردت في مختار الصحاح، مكنه الله من الشئ تمكيناً، وامكنه منه، واستمكن الرجل من الشئ وتمكن منه<sup>١</sup> تؤثر هذه المعاني على زيادة قدرة المرء وقوته، وهي المعاني التي تهدف الى تحقيقها برامج تمكين المرأة.

ومفهوم تمكين المرأة women's empowerment من مفاهيم الاقتصاد الاجتماعي، بدأ بالتمكين الاقتصادي وانتقل الى التمكين في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية. ووظيفته زيادة قدرات المرأة على المشاركة في الحياة العامة<sup>٢</sup>، وهذه الوظيفة ستقود بالنتيجة الى الحد من الهيمنة الذكورية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> مجمع اللغة العربية (١٩٨٣) - مختار الصحاح- (الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي) - مكتبة النهضة - بغداد - ص ٦٣.

<sup>٢</sup> Webster s Columbia Concise Dictionary of the English Lanuage- U.S.A.- P 561

<sup>٣</sup> نظلة أحمد الجبوري (٢٠١٤) - مفهوم الجندر ودوره في تمكين المرأة العراقية - مجلس النواب - الدائرة الاعلامية.

## ٢- الجندر النوع الاجتماعي Gender

مفهوم يشير الى العلاقات المتداخلة بين الرجل والمرأة داخل الاسرة وفي المجتمع، وهي علاقات محكومة بأسباب اقتصادية اجتماعية ومن ثم ثقافية وسياسية لها تأثيرها في قيمة العمل ومن ثم في الادوار التي يمارسها كل من الرجل والمرأة، الانتاجية والانجابية والمجتمعية، انه مفهوم فاصل بين الثابت وهو الجنس والمتغير وهو النوع الاجتماعي (الجندر)، وبذلك فإن النوع الاجتماعي صناعة اجتماعية<sup>٤</sup>.

## ٣ - الاستراتيجيات Strategies

هي عمليات تحويل الفرص الممكنة الى نجاحات عبر اعمال هادفة قد تستمر لفترات زمنية طويلة فهي بهذا المعنى خطط طويلة الامد لتحقيق اهداف محددة<sup>٥</sup>.

## خامسا: خلفيات عامة: Fifth: General backgrounds:

المرأة تحاول دوما ان تحقق ذاتها لعل إغراء حواء لأدم أن يأكل التفاحة وينزل بعد ذلك الى الارض هي محاولة منها ان تفرض ذاتها وتطرح رأيها ورغبتها وحصل ما حصل. تشير الدراسات الانثروبولوجية ودراسات الحضارات القديمة الى ان المرأة هي رب الاسرة وينسب اليها الابناء، وهو ما اطلقت عليه هذه الدراسات (الخط الأمي)، وبعد معرفتها للزراعة استثمر الرجل هذه المعرفة فأستقر وأسرته فوق ارضه التي صار فيها ينتج غذاءه، ومن ذلك التاريخ ملك الرجل الارض وادوات الزراعة والمرأة (الزوجة) والابناء. وبدأ قصة التفوق وقصة الذكورية<sup>٦</sup>. وعبر الصراع الطويل بين الذكورية والانثوية والذي لازالت هوامشه قائمة الى اليوم ظهرت محطات في هذا التاريخ عبر الآلاف من سنواته انصفت المرأة فثمة ذكور لا يرتضون بالحط من مكانة المرأة ومن كرامتها. ولعل حضارة الرافدين من بين اولى حضارات العالم التي شرعت للحياة ولحقوق المرأة كما تؤشر ذلك شريعة أورنمو لبنت عشتار وحمورابي الذي جاءت شريعته في ٢٨٢ مادة قانونية كانت منها (٩٢) مادة تخص المرأة والاسرة، وهنا نشير الى المادة (٢٩) في شريعته التي تنص:

إذا كان ابنه صغيرا ولايستطيع القيام بالتزامات والده فإن (ثلث الحقل والبستان يعطى لوالدته وتقوم والدته بتربيته)<sup>٧</sup> واستمرت المرأة بنضالها الدؤوب رافضة ان تكون انسانا من المرتبة (الثانية) فكانت من بينهن اسماء لها اعمق الاثر في التاريخ فنشير على سبيل الذكر ماخلد التاريخ العربي من نساء، الشاعرة والمقاتلة الشجاعة خولة بنت الازور من بني اسد وام سلمه وحزيمة بنت ناصر والملكة بلقيس والملكة زنوبيا وآسيا بنت مزاحم زوجة فرعون وشجرة الدر اول سلطانة في التاريخ الاسلامي ورابعة العدوية البصرية، وقد تناولت الموسوعات أعداداً كبيرة من النساء المميزات اللاتي تميزن بشئ ما ونذكر بأعلام النساء في عالمي العرب والاسلام واخبار النساء في (سير أعلام النبلاء للذهبي) وفي عالمنا العربي اليوم الذي يربو عدد السكان فيه على (٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون نسمة مما يعني وجود مايقارب حوالي (٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون امرأة عربية اذا ما افترضنا ان

٤ - عبد علي الخفاف (٢٠١٨) - علم الجندر (النوع الاجتماعي) - دار الفارابي - بيروت - ص ١٢٨.

٥ - ينظر في - عبد المالك مزهودة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) الاستراتيجية للمؤسسات - الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية - بسكرة- الجزائر-ص ١٤.

- محمد أحمد عوض (١٩٩٩) - الادارة الاستراتيجية: الأصول والأسس العلمية - الدار الجامعية - الاسكندرية - ص ١١.

٦ - عبد علي الخفاف-المصدر السابق-ص ٢٧.

٧ - نائل حنون (٢٠٠٥) شريعة حمورابي - ج٢- دار المجد للطباعة والنشر - دمشق- ص ٤٧.

نسبة الاناث تشكل حوالي ٥٠٪ من اجمالي عدد السكان، وهو افتراض مقبول، يشكل هذا العدد كتلة بشرية إنثوية كبيرة. عانت المرأة العربية بأعتبارها نصف المجتمع العربي كثيرا من اسباب التخلف الاقتصادي الاجتماعي منذ سقوط وافول الحضارة العربية بعد سقوط بغداد في (٦٥٦هـ - ١٢٥٨)، فمع تراجع الاقتصاد والمجتمع تراجعت مكانة المرأة العربية كثيرا على مدى القرون اللاحقة التي حكم فيها السلاطين العثمانيون أو بعض السلطات الضعيفة في فترات متقطعة. ولعل منتصف القرن التاسع عشر يؤشر مرحلة تاريخية متميزة حصل فيها الانتقال التدريجي، في بعض البلدان العربية، من الاقتصاد المعاشي الى اقتصاد السوق ومن ثم الارتباط بالسوق العالمية ونمو التجارة الخارجية مع بلدان العالم ايام محمد علي باشا في مصر ومدحت باشا في العراق. مع هذا التحول البطئ والتدريجي حصلت بعض اشكال التحولات الاجتماعية ومن بينها تنامي الوعي (بقضية) المرأة ومكانتها داخل الأسرة وفي المجتمع. اختلف مستوى هذا الوعي ودرجة نموه جغرافيا بين بلدان العالم العربي ويعود هذا الاختلاف حسب وجهة نظرنا الى عاملين، الاول هو مدى الانفتاح على السوق العالمية وتوجه الطبقة البرجوازية، من التجار والصناعيين، الى تحديث وسائلها والى تغيير واقعها المادي والثقافي مما شجعها على إرسال ابنائهم وابتعاتهم للدراسة في الجامعات العربية، لاسيما البريطانية والفرنسية. أما العامل الثاني فيتعلق بنسبة ما يشكله المسيحيون من السكان، من ذلك كانت مكانة المرأة في لبنان هي الافضل تليها سورية ثم فلسطين والاردن وجاءت الاردن آخر القائمة بفعل الطبيعة العشائرية حيث إستثمرت السلطة هذا الواقع الاجتماعي لصالحها حتى اليوم. اثرت حركة التحرر الوطني والحركة القومية التي تبلورت مطلع النصف الثاني من القرن العشرين في الحركة النسوية العربية فقدمت لها الكثير من مستلزمات العمل ومنها التشريعات القانونية التي تعزز من مكانة المرأة داخل الأسرة وفي المجتمع ولعل قانون الاحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ والذي نشر في ١٩-١٢-١٩٥٩ في العراق إنموذجا عربيا متقدما لتعزيز مكانة المرأة، وبشكل عام شهد النصف الثاني من القرن العشرين مكتسبات قانونية قد حققتها المرأة العربية، التشريعات في تونس (١٩٥٦ - ١٩٥٨) ومدونة الاحوال الشخصية في المملكة المغربية (١٩٥٧) وما جرى عليها من تعديلات فيما بعد. والقانون السوري المعدل (١٩٧٥) والقانون الليبي (١٩٨٤) وقانون اليمن (١٩٩٢) الموحد. تعد هدى شعراوي رائدة الحركة النسوية في مصر التي بدأت بنضالها النسوي منذ منتصف القرن التاسع عشر، ومن الرائدات المصريات على خطى هدى شعراوي ومن الجيل الاول في الحركة النسوية المصرية نبوية موسى وعديلة نبراوي ودرية شفيق، ولعل الدكتورة الطيبية نوال السعداوي المفكرة الكبيرة والمنظرة لقضية المرأة خاضت نضالا شرسا لطرح حقيقة المرأة والانوثة والذكورية. وفي جميع البلدان العربية برزت شخصيات نسوية كان لها دورها في النضال الوطني والقومي والنسوي. فعلى صعيد العراق نشير الى النضال الدؤوب والطويل لرابطة المرأة والتي تشكلت قبل حوالي (٧٠) عاما في ١٠ آذار ١٩٥٢ بأسم رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية. وقائمة الاسماء طويلة تلك التي ناضلت تحت خيمة الرابطة. كما لا بد من الاشارة الى إتحاد النساء العراقي، الذي كان عضوا في اتحاد النساء العربي، الذي حقق تشريعات مهمة لصالح المرأة. ومن الاسماء البارزة في تاريخ الحركة النسوية العراقية خانم زهدي ونرجس الصفار وسافرة جميل حافظ وبشرى برتو ووزيرة البلديات الدكتورة نزيهة الدليمي. واليوم اعداد الناشطات كثيرة وأعداد المنظمات النسوية هي الاخرى كثيرة، ومن

بين هذه المنظمات هي جمعية الامل العراقية والتجمع النسوي المستقل ومنظمة نهضة المرأة. وقد انضوت (٧) منظمات نسوية كبيرة لتؤسس (شبكة النساء العراقيات).  
لم تعد اليوم المرأة في العالم لوحدها على طريق النضال لتحقيق ذاتها فثمة موقف دولي يقف الى جانبها يتمثل في هيئة الامم المتحدة للمرأة (UNWOMEN) التي تم تأسيسها في عام ٢٠١٠ في الثاني من تموز. وهذه الهيئة عضو في مجموعة الامم المتحدة للتنمية المستدامة كما هو حال صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة (يونيفيم - unifem) ولهذا الصندوق مكتب اقليمي عربي مقره في عمان - الاردن وآخر في الرباط - المغرب. وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى (كوثر - CAWTAR) وهي المنظمة العربية غير الحكومية والمعنية بالتدريب والبحوث والدراسات الرامية الى تمكين المرأة ومقرها تونس العاصمة. إن قضية المرأة وبعناية الامم المتحدة اصبحت قضية اهتمام جميع بلدان العالم. في العراق وبعد الغاء وزارة الدولة لشؤون المرأة تقوم (شعبة تمكين المرأة) التابعة الى قسم سياسات التنمية الاجتماعية في وزارة التخطيط، بالعديد من المهام المتعلقة بشؤون المرأة وبرامج تمكينها. لقد كان العراق رائداً في فسخ المجال للمرأة للمشاركة في صنع القرار والسياسة، فقد تولت الدكتورة نزيهة الدليمي وزارة البلديات في ١٩٥٩ فكانت اول امرأة عربية تكلف بمنصب وزير في العالم العربي تلتها بعد ذلك الدكتورة سعاد خليل اسماعيل وزيرة للتعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٠، ومنذ عام ٢٠٠٣ توالى اسماء النساء اللاتي شغلن مناصب عليا، وزيرة ومديرة عامة، وارشيف الوزيرات يسجل (٢٥) اسماً. واليوم اسماء نسوية كثيرة في مناصب متقدمة في الوزارات العراقية كافة، فنشير على سبيل الذكر بعض الاسماء النسوية في مواقع متقدمة. في وزارة التخطيط وهي السيدة وكيل الوزارة للشؤون الادارية والسيدة مديرة قسم تمكين المرأة والسيدة مدير عام التنمية البشرية، وفي الامانة العامة لمجلس الوزراء تشغل المرأة منصب مدير عام لتمكين المرأة. إن ما أشرنا اليه لايعني إن المرأة التي يبلغ تعدادها اليوم بحدود (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) نسمة هي في حالة من التمكن والقدرة وأن موقعها في الأسرة والمجتمع هو موقع جيد. إن ما ذكرنا من أسماء يمثل حالة (النخبة) النسوية. مع ذلك لازال الشوط طويلا أمام نضال المرأة العراقية ولا زالت تحتاج الى كل الرجال الذين يؤمنون بقضيتها.

#### سادسا: استراتيجيات التمكين Sixth: Empowerment Strategies

كما سبق وان أشرنا فان الاستراتيجيات تستند الى وجود فرص والى قرار لأستثمار هذه الفرص وتحويلها الى نجاحات لاسيما أن الهيئات العالمية هي اليوم الى جانب المرأة في أعلى المستويات فنشير الى قرار مجلس الأمن (الأمم المتحدة) المرقم ١٣٢٥ والذي أتخذ في ٣١-تشرين الاول-٢٠٠٠ والقاضي بمشاركة المرأة في صنع القرار وعمليات السلام والأخذ بدمج النوع الاجتماعي في التدريب وحفظ السلام وحماية المرأة، فكان بعنوان: المرأة والسلام والأمن<sup>٨</sup>. إن اهم استراتيجياتية يجب العمل بها هي إعادة ثقة المرأة بنفسها أولا ومن ثم إعادة ثقة المجتمع بها وبادائها وقدراتها. لقد فقدت المرأة العراقية ثقتها بنفسها بفعل سيادة الثقافة التي أبعدتها وأسست لسلوك يهملها ويسخر من قدراتها ولا يؤمن إلا بكونها مرآة تحتاج الى رجل يفكر بشؤونها بدلا عنها. لقد إستمرت هذه الثقافة سائدة في المجتمع العراقي منذ سقوط بغداد في ١٢٥٨ أي على مدى ٧٦٢ عاما. فهذا الزمن الطويل كفيل أن يسبب مرضاً نفسياً لدى المرأة يجعلها عديمة الثقة بنفسها وبقدراتها.

8 Wiki- <https://ar.m.wikipedia.org>

تقلص هذا المرض ببطئ بأسباب حاربه تمثلت بحركة التحرر الوطني وبالاهداف التي وضعتها الثورات وكانت من بينها العمل على تطوير مكانة المرأة. فتحررت اولاً النخب النسوية، وقد عمل المذيع (الراديو) على تسريع عمليات التغيير والتطوير. لقد كانت وسائل الاعلام، لاسيما في الوقت الراهن، من فضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، بمثابة الوصفة الطبية لمعالجة هذا المرض العضال فقد تحررت منه أعداد كبيرة من العراقيات ولكن لازالت هذه الاعداد هي بمثابة النخبة فأكثر من (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) امرأة تعاني من تبعات الثقافة التقليدية التي لاتؤمن بقدرات المرأة. نشير الى بعض الاحصائيات الرسمية وهي كما تبدو من الجدول (١) تؤشر عددا من الحقائق :

١. تقلص نسبة الأمية بين الاناث كأتجاه عام فبعد أن كانت أعداد الأميات تشكل نسبة ٩١,٣٪ من أعدادهن بعمر (٥) سنوات فأكثر حسب نتائج تعداد السكان في ١٩٥٧، هبطت هذه النسبة الى ٧٠,٧٪ حسب نتائج السكان في ١٩٧٧ من عمر (١٠) سنوات فأكثر. واليوم هذه النسبة ١٨٪ بينما هي بين الذكور ٨٪ فقط وذلك وفق بيانات الجهاز المركزي للأحصاء -مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي<sup>٩</sup>.

٢. وتشير بيانات الجهاز المركزي للأحصاء الى أن نسبة الأنث المتخرجات من الجامعات الحكومية وغير الحكومية ومن المعاهد للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ هي ٤٨,١٪ من مجموع المتخرجين البالغ ١٤٨٤٠١ خريجا وخريجة<sup>١٠</sup>.

٣. وفي الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) كانت نسبة الأنث الطالبات الموجودات هي ٤٩,٢٪ من مجموع اعداد الطلبة البالغة ٤٦٢٣٢ طالبا وطالبة في العام ٢٠١٩-٢٠٢٠. التطور في الواقع التعليمي والثقافي للمرأة العراقية.

نسبة الأمية	١٩٥٧	١٩٧٧	٢٠٢٠
ذ	٧٢,٢	٣٦,٠٥	٨
ث	٩١,٣	٧٠,٧	١٨
نسبة المتخرجات من الجامعات والمعاهد من اجمالي اعداد المتخرجين	٤٢,٧	٤٠,٩	٤٨,١
نسبة طالبات الدراسات العليا من إجمالي أعدادهم من الأنث والذكور	.....	.....	٤٩,٢

نتائج تعداد السكان (١٩٥٧-١٩٧٧) - موقع الجهاز المركزي للأحصاء (٢٠٢٠) تؤشر بيانات الجدول حالة تقدم للمرأة العراقية في ميدان مهم هو ميدان التعليم والثقافة، لهذا الميدان تأثيراته المتنوعة على ميادين الأقتصاد والاجتماع والسياسة، ويعد أهم الميادين التي تقدم فرصاً للمرأة. هذه المرأة العراقية بمؤهلاتها الجامعية وما بعد الجامعية وهي تحمل مؤهل الماجستير والدكتوراه كيف تدخل القطاع الخاص؟ وكيف تنجح في أدائها فيه وفي إدارتها له؟؟ وهو القطاع الأقتصادي غير النمطي الذي يحتاج كثيرا الى الابداع؟؟

<sup>٩</sup> ينظر في : موقع الجهاز المركزي للاحصاء- CSO-

<sup>١٠</sup> المرجع نفسه

<sup>١١</sup> المرجع نفسه.

## ١ - القطاع الخاص: The private sector

عند مراجعة الأدب الاقتصادي نرى الكثير من المحاولات في تحديد مفهوم القطاع الخاص وهي وان اختلفت في صياغاتها إلا انها في الغالب تعني النشاط الاقتصادي المرتبط بمؤسسات وشركات لاعلاقة لها بالدولة (الحكومة) ولا بمؤسساتها، فهي عادة ملكية فردية لفرد واحد أو لمجموعة افراد<sup>١٢</sup>. والحقيقة أن الاقتصاد العراقي الحديث الذي بدأ ينمو تدريجياً وبيطئ منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن انتقل من مرحلة الاقتصاد المعاشي الى مرحلة اقتصاد السوق، هذا الاقتصاد قد بدأ بالقطاع الخاص. وكانت جميع تشريعات الدولة المشجعة للصناعة الوطنية معنية بالشركات الأهلية. بعد ثورات تموز نهض القطاع العام الأ أن ذلك لايعني اهمال الدولة للقطاع الخاص.

## ٢ - المرأة women

واليوم للقطاع الخاص دوره الرئيسي في الاقتصاد العراقي بعد أن توقف القطاع العام ومؤسساته بشكل نهائي بعد عام ٢٠٠٣. فكيف تدخل المرأة العراقية هذا القطاع بشكل فعال ومن دون الأستمرار في وجودها النمطي وهو أنها تمارس في هذا القطاع خياطة الملابس النسائية وتطريز (العباءة النسائية) والحيافة والسنارة والحلاقة النسائية في البيوت حتى تطورت هذه الفرص الى صناعة الحلويات والمعجنات ثم تطورت الى تقديم الدروس الخصوصية داخل البيت ومعتنية بالأطفال. هذه الأعمال هي ماإستطاعت عليها. ترسبت هذه الأعمال في ذاكرة المرأة العراقية على أنها اعمال يرضى عليها الرجل ويوافق على ممارستها، الزوج أو الأبن أو الأخ أو اي من اولياء الامور. بقيت المرأة لاترى في الاقتصاد وفي القطاع الخاص سوى هذه الاعمال الحرفية والمهنية المحدودة. هذا التوجه المحدود لا يشكل طموحاً في المشاركة الاقتصادية للمرأة في هذا العصر ولا يقدم لها فرصاً للأبداع والابتكار في زمن تتغير فيه الكثير من أساليب الحياة وبسرعة. تتسع فرص القطاع الخاص يوماً بعد آخر وهي معروفة وقد دخلتها المرأة الاماراتية، على سبيل المثال، من أوسع ابوابها، فالتجربة الاماراتية مع التنمية وقضية المرأة تجربة ناجحة. لقد أستندت هذه التجربة على أساس أن معيار تفوق اي مجتمع يقاس بمدى المساحة التي تتحرك فيها المرأة. لقد اتاحت للمرأة الاماراتية الفرص الواسعة، فرص الانخراط والابداع. لقد رأت الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية ورئيسة الأتحاد النسائي العام، أن المرأة مساهمة في مشروعات التنمية، وذلك في حوار معها في ٢٠١١. أن اسهامها كفيل بتكوين اجيال من الشباب القادر على المشاركة الفاعلة مستنداً الى العلم والروح الوطنية والعمل من أجل تحسين جودة الحياة الأسرية<sup>١٣</sup>. تقول الشيخة فاطمة أن المرأة الاماراتية جزء من خطط التنمية فلم تكن يوماً ما بمنأى عن خطط التنمية وبرامجها فقد عمل اتحاد النساء منذ إنطلاقته أن ينقل المرأة نقلة حضارية كماً ونوعاً أثارت اعجاب العالم<sup>١٤</sup>. لعل سبب فشل الكثير من خطط التنمية العربية وبالاخص ما يتناول المرأة منها، هو إستبعاد المرأة من الرؤى التنموية بسبب الخوف من الاعتداء على العادات والتقاليد!!

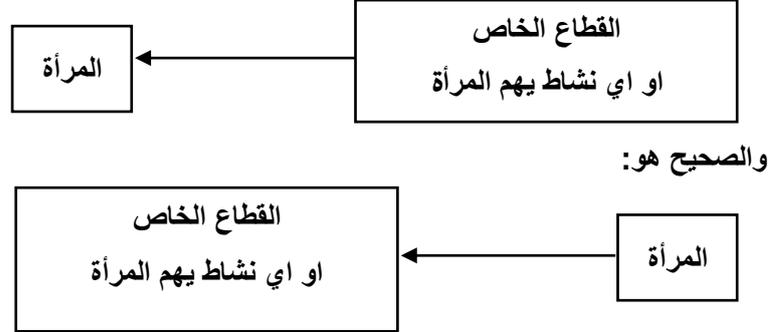
<sup>١٢</sup> ينظر في

Rouse, Margret(August2013) What is private sector?- Definition from Whatls.com

<sup>١٣</sup> تركي الدخيل (٢٠١١) - الدنيا إمراة - الطبعة الثالثة - مدارك ص ٦٥ - ص ٦٨.

<sup>١٤</sup> المرجع نفسه.

في الواقع العراقي، على وجه التخصيص، وبعد التراجع والتدهور الاقتصادي الاجتماعي على مدى (٧٥٠) عاماً بعد سقوط بغداد في ١٢٥٨، اصاب هذا التراجع والتدهور بنصيب أكبر مكانة المرأة ونتج عن ذلك وفي هذا الزمن الطويل أن فقدت المرأة العراقية ثقتها بنفسها. فمسألة علاقة المرأة بالقطاع الخاص، وهي ما تهتمنا، في هذا البحث هي ليست أشكالية القطاع الخاص بل هي إشكالية المرأة:



فالقطاع الخاص كما تحدده أدبيات الاقتصاد جاهز يستقبل المرأة والرجل دون تمييز نوعي. إلا أن الاشكالية بالمرأة التي تعاني من صعوبات نفسية تقلل من شأنها وقيمتها على مدى (٧٥٠) عاماً فالمرأة هي عنصر المعادلة الذي يحتاج الى البحث والدرس ومن ثم الشفاء. صحيح أن المرأة العراقية حققت الكثير مما يغير من واقعها إلا أننا نرى هذا التغيير لازال محصوراً في خانة (النخبة) وعموم النساء في الحضر والريف لازلن يعانين الكثير من ضعف مكانتهن ودورهن ومن ذلك يحصل تردهن في المشاركة والابداع في القطاع الخاص.

### سابعا: تعزيز الثقة بالنفس Seven: Boosting self-confidence

لعل من بين اهم ماتحتاجه المرأة العراقية اليوم هو تعزيز ثقتها بنفسها وبقدراتها لتخترق القطاع الخاص وتسهم بتطويره ولأجل ذلك نستعير من أدبيات علم النفس ما يمكن طرحه في هذا البحث فتعزيز الثقة بالنفس الخطوة الاولى في برامج تمكين المرأة، بعدها نتطرق الى أهم المؤهلات العقلية والنفسية والمهارات اللازمة وأخيراً أهم المعوقات والمشكلات التي تعيق دخول المرأة هذا القطاع وكيف يمكن تجاوزها وتتمكن من الابداع فيه ، فالقطاع الخاص العمود الفقري لاقتصادات المستقبل.

### أولاً: الثقة بالنفس لدخول القطاع الخاص:

#### First: Self-confidence to enter the private sector

يمكن تعزيز الثقة بالنفس وتنميتها كل يوم عادة وخلال عمليات التعزيز ستبرز أمام المرأة، وبالطبع حتى الرجل، بعض التحديات تتمثل في الخوف والشك والقلق ولعله الخوف هو الأشد، وهي حالات تجعل حياة الانسان، كما يرى (جاك كانفيلد- Jack Canfield)<sup>١٥</sup> متقلبة بين مد وجزر وتجعلها كأنها ساحة قتال ذهنية يتحتم عليك، (نحن هنا نخاطب المرأة) أن نتصيري فيها اذا ما اردت ان تعيشي حياة حافلة بالمنجزات وبالنجاح. ولأجل أن تخوضي هذا النزال يفترض أن تحدد بالضببط ماذا تريدن وما هو هدفك وماهي مخاوفك، بهذا التحديد الدقيق تكونين قد إكتسبت ميزة مهمة إذ يمكنك بعد ذلك وضع الاستراتيجيات للاطاحة بهذه المخاوف.

<sup>١٥</sup> ينظر في :

جاك كانفيلد وزميله مارك هانسن - مبادئ النجاح- موقع FOUIA BOOK,COM

لاشك أن معرفة الذات، كما نادى بها سقراط، ابو فلاسفة اليونان، اعرف نفسك بنفسك، ذات قيمة كبيرة فمعرفة الذات هي الاساس الذي تبنى عليه الثقة بالنفس. من ذلك إجعلي معرفة المزيد عن ذاتك محور أساسي في ثقافتك وتثقيفك لنفسك. نُؤشر فيما يلي بعض المخاوف الشائعة والاستراتيجيات المحددة للتغلب عليها وتجاوزها:

**اولاً: اعتلال الصحة:**

**First, ill health:**

ان إعتلال الجسد واعتلال النفس معوق كبير للأستمرار في الحياة وللإضافة فيها، من ذلك يفترض أن نتعلم المزيد عن كل ما يحد من الاعتلال واسبابه، فلنتعرف على العادات الصحية والصحيحة وعلى التغذية السليمة وممارسة التمرينات الرياضية المناسبة كما يفترض ان نعرف المهم في تركيبتنا الوراثية.

**ثانياً: فقدان الوظيفة:**

**Second: Job Loss:** إعملي على أن تصبحي ذات قيمة عالية في موقع عملك لدرجة يصعب الاستغناء عنك وفصلك عن العمل. وأذا ماكنت بهذا المستوى من العمل فعليا فان مهاراتك سوف تزداد وسوف تفتح امامك فرصا جديدة. يفترض ان تستمري على صقل نقاط قوتك وتفعيلها دوماً، وركزي على مناطق تميزك وأعملي باستمرار على تكوين صلات جيدة.

**ثالثاً: الشعور بالوحدة:**

**Third: Feeling lonely:** لا يعزز الشعور بالوحدة الثقة بالنفس من ذلك يفترض أن تحيطي نفسك بأشخاص إيجابيين وقادرين على دعمك ومساندتك واذا مارغبتي بجذب اصدقاء فبادري انت وكوني الصديقة.

**رابعاً: الشك في مايتعلق بالمستقبل:**

**Fourth: Doubt about the future:** منذ عقود وقد بدأت الكثير من الدراسات التي تتحدث عن المستقبل حتى انها شكلت كما يطلق عليه البعض من الباحثين "علم المستقبل Science of future" ولا زالت هذه الدراسات او لازال هذا علم المستقبل لم يحدد الوظائف وطبيعة الاعمال إلا من قبيل التوقعات الضعيفة لذا يفترض أن نستكشف مواهبنا ونعمل على تطويرها دوماً.

**خامساً: الموت:**

**Fifth: death:** الموت حقيقة ينتهي اليها كل كائن حي، من نبات أو حيوان أو انسان، ويرى البعض من المفكرين بالموت تكتمل الحياة، فيجب ان لاتحد هذه النهاية من قوانا الجسدية والفكرية. لقد تضمن التراث العربي الاسلامي الكثير من النصوص المتعلقة بالموت والحياة، ولعل قول الامام علي قولاً رائداً في مجال علم النفس والفلسفة بل والفكر عموماً وهو يقول: (( إعمل لدنياك كأنك تعيش ابدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا )) إذاً علينا ان نعمل ونسهم في بناء هذه الحياة وندع الموت لأسبابه.

**سادساً: الفشل:**

**Sixth: failure:** يتحدث المفكرون ويقولون أن كل انسان انشأتين – Einstein - بأعتبار انشأتين قمة العبقرية في العصر الحديث فيأخذون منه مثلاً. وبالطبع كل امرأة هي مدام كوري- Curie - وقائمة اسماء المبدعين والمبدعات في التاريخ طويلة لاحد لها. ان في كل انسان، رجل او امرأة، موهبة وقدرات كامنة يفترض ان يستكشفها ويركز عليها، من ذلك جاء قول سقراط إعرف نفسك بنفسك. أن الفشل حالة إعتيادية والعظماء هم من حولوا الفشل الى نجاحات. نخاطب المرأة كما نخاطب الرجل فنقول ان الفشل فرصة ممتازة للمراجعة.

**سابعا: اتخاذ قرارات خطيرة: Seventh: Making Dangerous Decisions:**

نشير الى خطورتها التي تعني شدة تأثيرها في حياتنا الخاصة. من بين القرارات الخطيرة، قرار الزواج، قرار الطلاق، قرار الهجرة، قرار ترك العمل، قرار بناء مشروع اقتصادي والامثلة كثيرة. لمثل هذه القرارات الكبيرة والمهمة جدا يفترض ان لا نتعجل وان نطلب المشورة وان نضع افكارنا امانا على الورق ونحسب خطورتها.

**ثامنا: الصراع Eight: the conflict**

الكثير من الفلاسفات ترى الحياة حلبة صراع، وهذا الصراع قد ندركه في صورة صراع شخصي وفي صراع الامم والدول. من ذلك وعلى صعيد الافراد أدخلي الصراع واقتحمي الخوف وإبحتي عن حل يستند الى مبدأ فائز-فائز، فتقبلي الصراع وهو جزء من طبيعة هذه الحياة ولعله من الجيد ان تشاركي في دورة تدريبيه لحل النزاعات.

**تاسعا: نقص المعرفة والجهل****Ninth: Lack of knowledge and ignorance**

كثيرة اليوم الكتب والدراسات التي تتحدث عن سبيل النجاح وسبل التميز وهي في غالبيتها تركز على المعرفة واتساع معرفة الفرد، المعرفة المعنوية بمجال عمله، ان هذا الواقع يتطلب منا، إمراة ورجل، ان نفكر وندرس ونكون اكثر وعياً وادراكاً، ونتذكر دوماً ان استخدام المعرفة هو اعظم قوة لدينا، فلنتعلم المزيد ولنعمل لنكون خبراء في افضل ما نستطيع عمله.

**عاشرا: فقدان الاحباء Tenth: Losing loved ones**

تشير الدراسات النفسية الى اثر واضح بسبب فقدان الاحباء عندما تتعرض له المرأة او الرجل على حد سواء إلا أن تأثير ذلك في وجدان المرأة اشد بفعل طبيعتها الوجدانية. من ذلك تنصح هذه الدراسات على العمل باستمرار على إثراء العلاقات بالجديد وعلى أن نملاً حياتنا بالذكريات الجميلة نستطيع أن نبقياها في أذهاننا بشكل دائم.

**احد عشر. التحدث الى المأ Eleven. public speaking**

تراه الدراسات النفسية والتي تهدف الى تقدير الثقة بالنفس من الآليات المهمة للأعلان عن الذات. ولأجل ذلك قد يحتاج الرجل أو المرأة الى دورة تدريبية في الأتصال أو الى معلم جيد يعينه على ذلك. نكتب خطاباً سهلاً لا يستغرق القاؤه سوى بضعة دقائق وفي موضوع نختاره. ندرّب أنفسنا دوماً على الألقاء ونغتنم اية فرصة للحديث امام الآخرين، فهذه آليه نتشجع على الصراحة وعلى الأقدام والشجاعة وبالتالي ترك المخاوف والقلق خلف ظهورنا.

**اثني عشر: الفقر Twelve: poverty**

لا شك من انه آفه تحد الكثير من القابليات وتسبب الانكسار في النفس فحتى لا نقع في هاوية الفقر فإن ذلك يتطلب منا أن نتعلم ما يمكن تعلمه عن المال، لاسيما المرأة فهي ربة البيت وحسن تصرفها مع دخل زوجها أو مع دخلها سوف يعين الاسرة كثيراً لتجاوز مصاعب الحياة. أن حسن التدبير يستلزم وضع خطة أسرية للأدخار مهما كان الدخل محدودا فكما هو معروف ان الفلاس الأبيض ينفع في اليوم الأسود، وهذا المثل يبدو شائعاً وفي غالبية الأمم والجماعات، فعلى سبيل المثال يقول الأنكليزي: Save some money for a rainy day.

**ثلاثة عشر: النجاح Thirteen: success**

يضع الإنسان نصب عينيه حقيقة مهمة وهي أن النجاح لا يتحقق عن فراغ وإنما هو حصيلة العمل الجاد والمثابرة والاجتهاد وحتى الأقدام على المخاطرة، وإذا ما قام الإنسان بهذه المحاولات قطعاً سيصل الى مستوى النجاح. بعد طرح أهم المخاوف والتحديات سنعرض ستة استراتيجيات لبناء الثقة وفق أدبيات علم النفس المهتمه بموضوع بناء الثقة: تطرح هذه الأدبيات العديد من الاستراتيجيات المتعلقة ببناء الثقة ونحن في هذا البحث نطرح البعض منها ونخاطب المرأة على وجه التحديد فهي موضوع بحثنا وهدفه

١. **ذكر نفسك يومياً أنك فعلت أشياء بمستوى جيد:**

**Remind yourself daily that you have done well:**

أن تعود نفسك بهذا الاتجاه طبعاً خيراً من التفكير في ما لم تنجحي بأدائه . إن التركيز على ما تم إنجازه من قبلك هو مشجع على الاستمرار وان تعظيم شأنه دون شك هو إحياء لتعظيم قدراتك وقابلياتك. تحدثي الى نفسك عند بداية وعند نهاية كل يوم، فالحديث مع الذات مراجعة مهمة وذات قيمة وقد يكون بمثابة الدرس الذاتي. إعط لنفسك درساً كما لو انه درس لآخر تساعد فيه على ما يواجهه من تحديات امرأة كانت ام رجل.

٢. **إقرني التراجم والسير الذاتية المتميزة:**

**Read the distinguished biographies and translations:**

إن قراءة التراجم والسير تعد بمثابة نقل التجربة فأقرني الكتب والدراسات والمقالات في المجالات وشاهدي الأفلام التي تقدم الدروس وتنقل التجارب. ومن الضرورة أن تتعرفي على نساء ورجال قد بدأوا حياتهم من الصفر أو واجهوا تحديات كبيرة وصعبة إلا انهم ذللوها ونجحوا . تذكري دوماً أن قدراتك تفوق كثيراً مستوى أدائك. ويستلزم أن تدركي ان لا حياة من دون تحديات .. إذا ما أمنت بهذه الحقيقة فانك سوف تشعرين بقدرتك على مواجهة تقلبات الزمن وستتعاضم قدرتك بنفسك، ولا تنسي انك لا يمكن ان تخترقي كل تحدٍ.

**٣. إقتعي بما إنت فيه ولا تنسي الطموح:****Convince me of what you are in and do not forget the ambition:**

مهما كانت الظروف التي تمرين بها سيئة فلا تنسي ثمة نساء يعشن ظروفأ أسوأ، وأن تعرضت لمرض وعلة زوري إحدى المستشفيات القريبة منك فسوف ترين قطعاً، من هم في حالة مؤلمة فيهمون عليكِ حالك. إنك يفترض ان تركزي على كل ما هو جميل وإهملي كل ما هو قبيح من كل يوم من أيامك. وكما يقال في التراث العربي الإسلامي ( القناعة كنز لا يفنى )، نعم هي كنز عندما تحد من اطماع الشخص في غيره وهي معوق عندما تحد من طموحه المشروع نحو الأفضل. والطموح كما هو معروف يعني إمتلاك الحافز لبلوغ القوة<sup>١٦</sup> من ذلك فإن الطموح هو ليس ما تفعلين بل ما تريدين أن تفعلينه وعليه مهما كان القادم مجهولاً إفتحي عينيك للاحلام وللطموح فغداً هو يوم جديد . وعلى ضوء ذلك فليكن اهتمامك بالفرصة التي تنتزعها وليس الفرصة التي تأتي اليك .

<sup>١٦</sup> ينظر في : esu.com.ua

## ٤. أحيطي نفسك بمن يستطيع عونك بشكل جيد:

**Surround yourself with people who can help you well.**

إذا شعرت بحاجة إلى مساعدة الآخرين فلا بأس من ذلك واعتمدي على من تريه أو تريهها تصدقك النصيحة. والنصيحة بالدراسات الإسلامية هي إرادة الخير للشخص الذي تقدم له النصيحة ولهذا سماها النبي دينا فجاء حديثه (الدين النصيحة). واليوم بعد التقدم الذي حصل وتعقد واجبات الدولة ممثلة بالحكومة أمست (النصيحة) عملاً رسمياً متقدماً يستند إلى مبادئ المعرفة العلمية فتحوّلت النصيحة الرسمية إلى (المشورة) والناصح إلى مستشار أو هيئة مستشارين. وتبقى على صعيد العلاقات الفردية قيمة للنصيحة أو تقديم المشورة. وفي الحقيقة أن طلب النصيحة يعني طلب التجربة والخبرة.

٥. حاولي أن تحققي أهدافاً قصيرة المدى: **Try to achieve short-term goals:**

تعد مثل هذه المحاولات آليات مهمة في بناء الثقة بالنفس. فحاولي إنجاز شيئاً ما كل إسبوع. ركزي على (٣) أهداف بالنسبة لك، قومي كل يوم بعمل يقربك من إنجاز مشروع أو إكمال صفقة أو تقوية علاقة مع شخص ما. لا تسمحين للآخرين أو لأي شخص بتشتيت انتباهك أو بمقاطعتك، وبذلك سوف تتخلصين من هواجس الفشل والذنب. قومي كل مرة بخطوة صغيرة وتأكدي من أهدافك أن تكون واقعية. لا ترفضي ذاتك فإن رفض الذات قد يدمر ثقتك بنفسك فلا توبخي أو تجلدي نفسك عندما لا تسير جميع الأمور كما خططت لها. كوني مرنة وعندما تسمعين من الآخرين (لا) فلا تأخذي المسألة على محمل شخصي، وتقبلي حقيقة أنك بحاجة إلى أن تخسري في بعض الأحيان قبل أن تفوزي.

## ٦. احتفلي بما حققته من إنجازات على مدى إسبوع:

**Celebrate your accomplishments over the course of a week**

إن ذلك يعني تذكير الذات بمنجزاتها وبقدراتها فأعملي دوماً على أن تجدي مبرراً لهذا الاحتفال وإذا ما تولد لديك شعور بعدم الأستحقاق لهذا الاحتفال، أو بعدم الأحتفاء وتهاني الذات إذا عودي إلى الخطوة الأولى وابدأي من جديد ولا ضير من ذلك. إبحثي عن كل فرصة ولو كانت صغيرة، ترين فيها تحقيق بعض الأنتصار، لتخرجي وتحتفلي بها، فعلمي نفسك الترحيب بهذه (الأنتصارات) الأسبوعية فهي الطريق إلى الثقة بالنفس.

## ثامناً: مؤهلات نسوية يحتاجها القطاع الخاص:

**Eighth: Feminist qualifications needed by the private sector:**

ثمة خصائص فسيولوجية ونفسية تتميز بها المرأة وتتفوق بها على الرجل الذي يعد البعض منها نقاط ضعف في شخصيتها، وهذه الخصائص هي:

١- الرقة: **Raqa**

الرقة هي قوة المرأة تصرع بها الرجل فهي عند ذاك أهم من الجمال، وبهذه القوة تحقق المرأة الفوز بالمفاوضات والتواصل الفعّال واتخاذ القرارات واقناع الآخر، فلعل موقفها في القطاع الخاص وفي التجارة على وجه التخصيص، سيكون أفضل من موقع الرجل.

٢- الحنان والعاطفة: **Tenderness and affection**

إنهما صفتان تتميز بهما المرأة تمكّنانها من النجاح لاسيما في الأعمال ذات الجوانب الانسانية والاجتماعية والعاطفية وهي أعمال قلما ينجح بها الرجل.

**٣- القيم الاخلاقية: Moral values:**

في العموم وفي أقل تقدير في مجتمعاتنا العربية وفي مجتمعنا العراقي كأنموذج للمجتمعات العربية يؤشر الواقع الاجتماعي ان المرأة أكثر التزاماً بالقيم الاخلاقية وهذا ما يجعلها قادرة على تجاوز العديد من الازمات ومن المصاعب والتي كثيراً ما يسقط الرجل تحت وطأتها.

**٤- القوة الجسدية (العضلات): Physical strength (muscles):**

تشير الدراسات الانثروبولوجية التاريخية الى أن المرأة لم تكن أقل قوة جسدية من الرجل عندما كانت هي وهو يجمعان الطعام معاً<sup>١٧</sup> ولكن بعد أن تغير الواقع الاجتماعي أثر معرفة الزراعة وتملك الرجل للأرض وادوات الزراعة والزوجة والأبناء واصبحت المرأة حبيسة أربع جدران بدأت قواها الجسدية تتراجع مع مرور الزمن الطويل. فتشير الدراسات اليوم أن عضلات المرأة تشكل نسبة ٢٥٪ إلا ان المرأة تميزت بقوة الصبر وهي قوة تضاهي قوة العضلات بل تفوقها. كما أن المرأة طورت من بعض مهاراتها وهي تلك المهارات التي لا تستند الى العضلات بل الى العقل وبذلك بقيت المرأة منافساً قويا للرجل في ظل توفر الحكم العادل.

**٥- الدقة: Accuracy:**

وهي من بين بدائل القوة التي تتمتع بها المرأة، تشير أدبيات تاريخ الصناعة والصناعات الدقيقة على وجه التخصيص أنها بدأت بأيادي نسوية، كما هي صناعة الساعات في سويسرا والصناعات الالكترونية اليوم، إن كل من يشاهد تصاميم الازياء والحيافة واختيار الألوان واعمال السيراميك والخزف والسعف والأخشاب والجلود، وهي أعمال نسوية في نسبتها الأكبر، يدرك ما للدقة من اثر كبير فيها وفي أمثالها .

**٦- التعويض بالمتابعة على تحقيق الذات :****Compensation for perseverance in self-realization:**

معروف أن الرجل يفوق المرأة بالقوة الجسدية إلا أن ذلك دفع المرأة الى ان تبحث عن التعويض والحصول على بدائل فكان الصبر والأصرار على تحقيق الذات من بين هذه البدائل، فكان توجهها للعمل بأخلاص وتفاني وحبها للدراسة والتفوق فيها أمور معروفة. لقد أشارت دراسة الى أن من (٢٠٠) طالب وطالبة فشلوا في دراستهم كان منهم (١٤٥) طالباً و (٥٥) طالبة. واليوم تشهد الجامعات العراقية حالة من التنافس العلمي الشديد بين الطلاب والطالبات على صعيد الدراسة الجامعية الأولية (البكالوريوس) أو على صعيد الدراسات العليا، فتذكر مؤشرات الجهاز المركزي للاحصاء (الاحصاء الاجتماعي والتربوي الى ان عدد المقبولين في الدراسات العليا من العرب والعراقيين للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ هو ١٩١٥٦ ذكوراً و أنثاءً شكلت نسبة الاناث منهم ٤٩٪<sup>١٨</sup> تهبط هذه النسبة الى ٤٨٪ بالنسبة الى عدد الطلبة المتخرجين من الجامعات الحكومية والكليات الأهلية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩<sup>١٩</sup>. وهكذا نلاحظ أن نسبة الطالبات في التعليم الثانوي في العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ قد بلغت حوالي ٤٧٪ من إجمالي عدد التلاميذ البالغ ٩٧٢٧٩٠ تلميذاً وتلميذة<sup>٢٠</sup> تهبط هذه النسبة الى ٤٦,٦٥٪ في التعليم الابتدائي<sup>٢١</sup>

<sup>١٧</sup> ول ديورانت (١٩٦٥) قصة الحضارة-م-١- ج ١ - جامعة الدول العربية - الدائرة الثقافية - ص ٥٩ ومابعدها.

<sup>١٨</sup> موقع الجهاز المركزي للاحصاء-CSO- الدراسات العليا.

<sup>١٩</sup> المصدر نفسه- التعليم الجامعي.

<sup>٢٠</sup> المرجع نفسه- التعليم الثانوي.

تؤشر هذه البيانات الاحصائية بكل وضوح الى ماثرة المرأة العراقية الثابتة للحاق بالرجل في مشوار كان صعب جداً حيث الرفض الاجتماعي لتعليم البنات كان شديداً منذ عقود قريبة.

### ٧- المرأة بائعة (أمينة) The woman is an honest seller::

عند الحديث عن التجارة والمرأة أول ما يتبادر الى الذهن في التاريخ الاسلامي ممارسة زوج الرسول الاولى السيدة خديجة بنت خويلد لمهنة التجارة، وفي هذا الصدد نشير الى أن الكثير من المصادر تذكر أن السيدة خديجة لم تمارس التجارة بنفسها بل كانت تأتمن غلامها (ميسرة) على ذلك. إن من يراجع مصادر التاريخ الاسلامي يدرك عدداً غير صغير لنساء بائعات في الأسواق، وهنا نشير الى السيدة (الشفاء العدوية) التي يصفها البعض من الباحثين على انها أول إمراة تولت إدارة الأسواق في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فيد ولأها الخليفة نفسه في هذه الولاية وكانت اهلاً لذلك حسب الروايات التاريخية. وفي العراق عادت ظاهرة البائعات المتجولات (الدالات) بفعل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الطبقات الفقيرة، فهي قد تقلصت لدرجة كبيرة في عقد السبعينيات وعقد الثمانينات وقد عادت بقوة في عقد التسعينيات بسبب الحصار الاقتصادي وحالياً بسبب تراجع الاقتصاد. إن هؤلاء النسوة يتمتعن بالقابلية على البيع وبأساليب مثيرة دون أن يعرفن إيجديات البيع والشراء فلم يدخلن دورات تدريبية على البيع والأقناع !!

عرّفنا بأيجاز بعض مميزات المرأة والتي تبدو فيها متفوقة على الرجل وتؤهلها دخول القطاع الخاص. الآن نطرح بعض الأسئلة والتي تحدد إجابة المرأة عليها المجال الذي يلائمها ويناسبها وقد تبدع فيه، وهي قد تمت إستعارتها من (شيرى كارتر) في كتابها الموسوم: اذا كان النجاح لعبة فهذه هي قوانينها.<sup>٢٢</sup>

- ١- هل تحبين العمل بمفردك أم تفضلين العمل الجماعي؟
- ٢- هل تميلين الى تجربة كل ما هو جديد أم تفضلين العمل الروتيني؟
- ٣- هل تفضلين العمل بنظام الأوقات المفتوحة غير الثابتة أم تميلين الى النظام اليومي الثابت؟
- ٤- اتشعرين بالأمتعاض أم الاحترام تجاه من لهم سلطة عليك (الرؤوساء والمديرون والمشرفون وغيرهم)؟
- ٥- هل تفضلين القيام بمهام متعددة ام تميلين الى التركيز على مهمة واحدة؟
- ٦- هل تفضلين اخذ آراء الآخرين واستشاراتهم أم أنكِ تعتدين بفكرك فقط؟
- ٧- هل تصلين قبل موعدك بفترة كافية أم أنكِ تصلين بالكاد الى موعدك؟
- ٨- ماهي أفضل أوقات عملك، في الصباح أم بعد الظهر أم الفترة المتأخرة من الليل؟
- ٩- هل تمثل الأستثارة البصرية أمراً مهماً لكِ.
- ١٠- هل أنتِ ممن لا ينتجون إلا تحت ضغط العمل أم أنكِ ممن يفضلون العمل في جو بعيد عن الضغوط؟
- ١١- هل تشعرين بطاقة وحيوية أكثر في الهواء الطلق والأماكن المفتوحة أم أنكِ تميلين الى البقاء في الداخل؟

٢١ المرجع نفسه - التعليم الابتدائي.

٢٢ ينظر في شيرى كارتر سكوت- Nytimes.com

١٢- هل تفضلين أن تكوني ذات دور فعّال ونشط أم انكِ سلبية؟

هذه الأسئلة وغيرها تزيح الغموض في شخصيتك وتعرف بعاداتك وبميوالك . لا بد من أن تضعي هذه الأسئلة في إعتبارك عندما ترسمين طريقاً خاصاً بك، وقطعاً عندما تعملين في مجالات تميزك وتفوقك سوف تتخلصين من العوامل السلبية التي تعوق إحساسك بالمواسلة والأصرار.

سيدتي لديك كل القدرات على العمل وعلى النجاح وعلى التفوق ولا تقتنعي بما يقوله البعض من الرجال بأن القطاع الخاص حكر على الرجال، إن هذا القول هو جزء من الحالة الذكورية التي يصر هذا البعض من الرجال على إستمرارها. لقد أصبحت المشاريع التي تديرها النساء ونجاحاتها في أنحاء العالم محط أعجاب وموضوع إبحاث ودراسات في العديد من جامعات العالم. في عالمنا العربي بقيت المرأة السعودية تعاني الكثير من سلب الحقوق حتى لبضع سنوات مرت فلعلها آخر النساء العربيات اللاتي حصلن على بعض الحقوق. ولكن مع سياسة الأنفتاح التي تبنتها المملكة تحققت للمرأة السعودية الكثير من المكتسبات منها دخولها سوق العمل فبرزت بينهن سيدات عمل ورائدات عمل.<sup>٢٣</sup> إننا عندما ذكرنا السعودية فأننا رغبتنا بالأشارة الى نهضة المرأة العربية، فالتقدم الذي حصلت عليه المرأة السعودية صحيح حصل متأخراً إلا أنه جاء سريعاً.

تاسعا: معوقات ومشاكل كيف يمكنك تجاوزها؟

### Obstacles and problems, how can you overcome them?

تقلصت نسبياً الفكرة السائدة في المجتمع العراقي وهي أن المرأة التي لازالت لم تحصل على (نصيب) الزواج هي التي تفكر بالعمل، فالعمل يملأ الوقت الذي يفصلها عن الزواج. والفكرة الثانية هي أنها تعمل لتساعد الأسرة، ووفق هذا المنظور أصبحت المهن النسائية على هامش الاقتصاد فهي خدمات أكثر من كونها مهن. لازالت القناعة محدودة بأعتبار قوى العمل الانثوية جزء مهم من قوى العمل ولازال تفضيل الذكور على الاناث في سوق العمل سائداً. اما في القطاع الخاص قنمة احكام سائدة بشأن عمل المرأة وهي:

١. حاجة البنات الى التوجه للعمل في مهنة ما هي اقل من حاجة الشباب، والبنات قد يتركن العمل بسبب رفض الأسرة لعملهن خارج المنزل أو بسبب الزواج أو لضعف قدراتهن. لاشك ان هذا

٢. التفكير يجعل رب العمل يفضل تشغيل الشباب على تشغيل البنات، فالشباب هم قوى العمل الحقيقية أما عمل البنات فقد يكون بدافع رغبة مؤقتة وليست بدافع الحاجة.

٢٣ نذكر منهن :

١- نهاد محمد سليمان

٢- لولوة السديري

٣- ريم الصويغ

٤- سارة العايد

٥- سفانة دحلان

٦- لجين العبيد

٧- ايمان عبد الشكور

٨- سارة الدباغ

٩- الجوهرة القحطاني

١٠- تهاني الغامدي

٣. المرأة عموماً غير مناسبة لكل الاعمال وبالتالي لها سوق عمل خاص بها هو سوق العمل النسوي وتبرير ذلك أن بعض الاعمال تحتاج الى قوة جسدية او الى مهارة يدوية، فهي لا تصلح للاعمال الميكانيكية واعمال سكك الحديد والبواخر مثلاً.

#### نستعرض (٤) حالات تصادف المرأة في عملها في القطاع الخاص

**الحالة الاولى:** فتاة ذات تحصيل معرفي متوسط ومن دون مهارة في عمل ما، عندما تدخل سوق العمل عليها ان تتقبل مايعرض عليها من عمل، عمل يدوي او خدمة في منزل. قد يكون واقع العمل هذا غير مرض بالنسبة لها فيكون امامها خيارين اما مضطرة ان تتعايش مع الامر الواقع او تسعى لتترك هذا العمل غير المرضي.

**الحالة الثانية:** فتاة لديها مؤهل أو متدربة لدى احد ارباب العمل، فهي قادرة على العمل على الكمبيوتر او متدربة على البيع او على الحلاقة النسائية او على السكرتارية في شركة أو في فندق. انها تحترف مهنة فهي مع قليل من الحظ، تستطيع العمل في ادارة فندق او صالون تزيين او (سوق\_مول) او مشغل او مصنع ... الخ، لاشك اذا ماقنعت بما أوكل لها من عمل وكانت ظروف العمل مشجعة فأنها سوف تستمر في عملها لفترة طويلة، ولكن من دون احتمالات للتقدم (مثلا ترقية في العمل والمسؤوليات والحصول على راتب افضل). إنها قد ترضى بقدرها ولا تطلب المزيد وقد تبحث عن فرصة افضل، وهذا يتطلب تأهيلاً آخر وتدريباً آخرى.

**الحالة الثالثة:** الفتاة لديها مؤهل ثانوي او تقني او جامعي فهي مؤهلة تأهيلاً عاماً فتتوجه عادة الى نشاط نسوي تقليدي، ادارة مع اتقان لغة اجنبية، مهن شبه طبية، تعليم، ... الخ، ذلك انها قد تجد المهنة التي اختارتها مكتظة سلفاً، وبسبب قانون العرض والطلب فانها تحصل على مردود اقل مما كانت تتوقع وترجو، اما اذا وقع اختيارها على مهنة حرة احتلها الرجال خصوصاً (محاماة، هندسة، معمارية، مختبر، ... الخ) فان صعوبات اخرى تنتظرها، اذ ستبقى الثانية في مكتب المحاماة، في شركة الهندسة، في المختبر، على هذا المستوى على الاقل، يسهل تخيل انها ستعرف اذا كانت ترغب في ذلك، كيف تجد المسالك الواجب اتباعها للدخول الى الوسط حيث تكون امامها كل الفرص للنجاح في مهنتها، وبلوغ رأس الهرم لقاء عراك قاسي لان عليها في كثير من الاحيان ان ترقى على صعوبات وتناضل ضد احكام ذكورية مسبقة.

**الحالة الرابعة:** امرأة متزوجة وربة عائلة كانت قد انقطعت عن العمل لتربية اولادها، وقد بلغت الاربعين من عمرها، كانت قد توقفت عن العمل منذ خمسة عشر عاماً والآن بعد ان اصبح طفلها الصغير قادراً على العناية بنفسه اصبحت راغبة في العودة الى عملها محاسبة. لم يعد مكانها شاغراً، ولم تعد مهنة المحاسبة كما كانت عليه من آليات وأساليب، اذاً هي فقدت الفرصة فهل تفقد الثقة بنفسها؟ مالعمل؟

بعض الاجابات عن هذه الحالات، لقد اشرت الدراسات ان احدي أهم التحديات امام العاملات هو الاجحاف بحقهن ويبدو ذلك واضحاً عند مقارنتهن بزملائهن العمال الذكور، فالتقدم في السلم الوظيفي ليس متساوياً للجنسين، الا ربما في الوظائف العامة، وعدم التساوي يعكس حالة جندرية واضحة. الى جانب ذلك ان الرجال اكثر قابلية من النساء لمتابعة سبل الارتقاء مثل الدورات التدريبية الاضافية والدراسة المسائية، بينما يستحيل ان يتوفر الوقت اللازم للنساء لتطوير مؤهلاتهن وذلك بسبب مسؤولياتهن في ادارة منازلهن فلا زال البيت هو مسؤولية المرأة اولاً.

اما بصدد (الحالة الرابعة) حيث رغبت المرأة بالعودة الى عملها بعد انقطاع طويل فان اعادة التكييف او تغيير التوجه العملي ومراعاة ما حصل من تطورات جديدة جميعها ستؤدي الى صعوبة عالية في ايجاد عمل. نحن ندرك مسألة اعادة الاندماج المهني التي تعد اعادة الثقة بالنفس اول خطواتها، فكيف يمكن إعادة الثقة الى هذه المرأة التي باتت تشكك بقدراتها.

#### عاشرا: العقبات المعيقة لانخراط النساء في سوق العمل:

#### Obstacles hindering women's participation in the labor market:

تؤشر ادبيات اقتصاد العمل الكثير من المعوقات التي تعيق انخراط المرأة في سوق العمل، البعض من هذه المعوقات يخص الاقتصادات المتقدمة في الغرب، والبعض الثاني يخص الاقتصادات النامية، اما البعض الثالث فيخص عالمنا العربي الاسلامي، وهو من الاقتصادات النامية، ويعاني من موروث اجتماعي ثقيل، على ان العديد من المعوقات عالمية في جغرافيتها تراها في جميع الاقتصادات.

١- معارضة الاختلاط في موقع العمل، وهذا معوق قد تركزت جغرافيته في العالم العربي الإسلامي.

٢- ممارسة الجندر (النوع الاجتماعي) في دفع الأجور، فالعامل والعاملة يقومان بنفس العمل إلا ان الأجور التي يتقاضاها العامل اكثر من الأجور التي تتقاضاها العاملة. ينحصر هذا التمييز في الأجور، في العراق، في القطاع الخاص حصرياً.

٣- عدم تكافؤ الحصول على فرص التأهيل بين الجنسين فغالباً ما يفضل العمال الذكور.

٤- صعوبة التقديم على المهن المحفوظة للرجال تقليدياً.

٥- إيقاف الترقيات الداخلية بسبب تبعاتها المالية.

٦- يحمل الموروث العراقي، والعربي بشكل عام، وبعناصره الثقافية والدينية والاجتماعية، كثيراً من القيود التي تحد من حركة المرأة ومنها حركة العمل.

٧- التوزيع الجندي للمهن فرض وجود مهن رجالية وأخرى نسوية. وفي حقيقة الأمر لا يقصد من هذا التوزيع سوى محاربة المرأة.

٨- العقبات التي تضعها المرأة نفسها فالبعض، وهو البعض الكبير، من النساء لازلن يرين ان مكان المرأة البيت وأن عملها هو العمل المنزلي فقط.

كما أسلفنا ان هذه المعوقات قد يكون البعض منها في جميع مجتمعات العالم واقتصاداته بمستوياتها الثلاثة. لا شك أن لكل معوق معالجاته وآليات الحد من آثاره.

#### حادي عشر: مشروع جامعة مشغن : University of Michigan project

موضوع تمكين المرأة وتمكينها في سوق العمل على وجه الخصوص من الموضوعات التي تناولتها المؤسسات وشركات العمل ووزارات العمل والجامعات ونطرح هنا مشروع جامعة مشغن، وهي من الجامعات الامريكية القديمة، وفي الأساس أسست كجامعة بحثية.

نلخص هذا المشروع في (٥) مجالات هي :

١- وضع التدابير الكفيلة لتحديد النقص في البيانات لتدارك ضعف التأهيل.

٢- التعريف بالمهن غير التقليدية والعمل على برهنة أنها متوافقة مع الصورة التي تكونها المرأة عن دورها في المجتمع .

٣- التعبير الذاتي عن الأماكن المهنية وعن النساء اللاتي مارسن العمل في القطاعات غير التقليدية ونجحن فيها، والأعلان عن الأساليب التي تغلبن بواسطتها على اشكالية واجب المرأة داخل المنزل وممارستها المهن غير التقليدية.

٤- البحث عن عمل مما يتطلب التزود بمعلومات والأرشادات التي تسهل عملية البحث وتحديد الأماكن الواقعية والثقة بالنفس اثناء المقابلات ووضع الاسئلة المطلوبة في استمارة.

٥- حملة لمحاربة الجندر وما ينطوي عليه من تمييز بين الجنسين على صعيد الأسرة والمعلمين وزملاء العمل وأرباب العمل .

أخيراً لابد من التنويه الى أن التغيير وان يحصل ضئيلاً فهو بمرور الوقت يتعاضد. فكري في سهمين مصوبين باتجاه واحد فإذا احدثت تغييراً طفيفاً في اتجاه احد السهمين وإذا استطعتي حرف السهم سنتمتراً واحداً أو اثنين في اتجاه مختلف فإنه من المحتمل أن يكون إدراك التغيير محتمل صعباً فالتغيير لا يمكن إدراكه في أول الامر لكن إذا اتبعتي مسار التصويب لمسافة امتار ثم بعد ذلك لمسافة كيلو متر فإن الفرق سيصبح اكبر فأكبر حتى تنعدم العلاقة بين طريق السهم الاول و السهم الثاني، كل تغيير إيجابي تضعيه في الحسبان وان كان ضئيلاً فهو بمرور الوقت سيضعك بعد مرور شهور أو سنة على طريق النجاح والتفوق بدلا من مسار الفشل والخيبة التي كنت تتخبطين بها في الماضي، ان ابطأ حالات التغيير في الوجود هو التغيير الاجتماعي.

### الخاتمة Conclusion :

لا تحتاج المرأة العراقية الى اي شعب او وحدات او اقسام او استراتيجيات من اجل تمكينها مجتمعيًا، بل نطالب الرجال بفسح المجال لها ومساعدتها في عملها ومسؤولياتها لكي نحصل على تغيير مجتمعي اسرع.

### المراجع the reviewer

١. مختار الصحاح (الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي)، مجمع اللغة العربية ،مكتبة النهضة، بغداد، (١٩٨٣).

٢. - Webster s Columbia Concise Dictionary of the English Lanuage U.S.A.

٣. نظلة أحمد الجبوري، مفهوم الجندر ودوره في تمكين المرأة العراقية - مجلس النواب - الدائرة الاعلامية، (٢٠١٤).

٤. عبد علي الخفاف، علم الجندر(النوع الاجتماعي)، دار الفارابي، بيروت، (٢٠١٨).

٥. عبد المالك مزهودة، الاستراتيجية للمؤسسات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بسكرة، الجزائر، (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

٦. - محمد أحمد عوض، الادارة الاستراتيجية: الأصول والأسس العلمية، الدار الجامعية، الاسكندرية، (١٩٩٩).

٧. نائل حنون، شريعة حمورابي ، ج٢، دار المجد للطباعة والنشر، دمشق، (٢٠٠٥).

٨. Wiki- [https:// ar.m.wikipediai.org](https://ar.m.wikipediai.org).

٩. ينظر في : موقع الجهاز المركزي للإحصاء- CSO-

10. Rouse, Margret (August2013) What is private sector?- Definition from Whatls.com.

١١. تركي الدخيل، الدنيا إمراة، الطبعة الثالثة، مدارك، (٢٠١١).

١٢. جاك كانفليد وزميله مارك هانسن - مبادئ النجاح- موقع FOUIA

BOOK.COM

١٣. ول ديورانت، قصة الحضارة، م١، ج ١، جامعة الدول العربية الدائرة الثقافية (١٩٦٥).

١٤. جاك كانفليد وزميله مارك هانسن - مبادئ النجاح- موقع FOUIA BOOK,COM

١٥. د.سهاد عادل القيسي، د. احمد علي صالح، تشخيص واقع الانماط الريادية عند المرأة العراقية وعلاقتها ببعض الخصائص الشخصية، بحث استكشافي ميداني، مجلة الباحث الاعلامي، عدد رقم ٥ العراق -بغداد. ٢٠٠٩.

## Strategies to empower Iraqi women The Iraqi private sector is a model

**Dr. Suhad Adel Al-Qaisi**  
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

**Dr. Abdul Ali Al-Khaffaf**  
قسم الدراسات الاجتماعية / بيت الحكمة

### Abstract:

Empowering Iraqi women is a project worthy of attention and appreciation, and empowering women in itself is one of the axes of the national strategy to advance the situation of Iraqi women. Empowering women can only come by developing and qualifying women, achieving the principle of equal opportunities, creating social and legal protection for them, and providing ways to reconcile their responsibilities in the family. Work and motivate her to take the initiative to enhance her role as a partner in many areas of life.

**Keywords:** strategy - women's empowerment - gender - family - private sector - public sector .